أنا رجل من هذا الوطن

صالح العطفي

أنا من وطن مثخن بالجروح والجراح، لكنه يغني كل صباح، ويغسل وجهه الكئيب بالسلام والكلام، وكوب قهوة يتجرع معها سم الحياة.

أنا رجل من هذا الوطن تحت قدميه مليون ثورة وثورة، لكنه يستحي أن يسحق اللصوص من فوق مائدة الثورة، فيذهب ينام على الحصير، ويترك اللصوص قادة ثورة.

أنا رجل من هذا، هذا الوطن الذي يتسول كل شيء حتى الكرامة، والنزاهة، والماء، والخبز، والطريق والدواء، والجزمة، والهدمة، ومشط الشعر، و..و..و.. لكنه في مجلسه يفاخر بجده الذي وطئ الأندلس، وقاتل التتار، وفتح فارس، وحين يمر سائح من أمام بيته يغسل يده ألف مرة كي يصافحه، ويحمّله ألف رسالة عن حاله وبؤسه وشقائه، وعبودته، وحين تعطى له تذكرة سفر ومقام حميد في وطن السلام، فيجمع عشيرته، ويحرم عليهم مخالطة الكافرين، والملحدين، والدجالين، وأكلة الخنازير.

أنا من وطن البحر لكن سفني مخرقة منذ ميلادي، وقواربي تخاف أن تغادر عتبة الخوف، وفي كل مساء أعود أحضن الفراغ، وأحلم بنساء يأتين من البحر يلبسن عريهن، فأتزوج أربع، وأطلق أربع، وما زلت شبقا كأمير عربي ملأ جوف قصوره بالنساء.

أنا رجل من هذا الوطن تعبت الشمس من الشروق منذ آلاف السنين لكنه يأبى أن يستيقظ، ويخرج من كهف نومه الطويل.

هزمت فهزمت

سارة محمد

عندما كنتُ في الصغر أتناول وجبة الإفطار بجانب أصدقائي، كانَت الحياة من تُراودني عن حبي، خلف كل شيء كنتُ أنا خلف ثوب أمي وكومة لعبي وبقيع أكياس البطاطس، كنتُ أهزم الحياة بحياتي لا شيء يحزنني أو أنام لأمثل نومي فأغرق بتفكيري، ها هي الحياة تهزمني بعد كل ذلك يكبح العالم بقبحه أمام عينيّ، لم يتوازن الكون بخطواته كان يركض لأرى ملامحي قد توسعت ليضطرب عقلي يُحشر فيه كل ذلك، لم أتجرأ أن أوجز كلامي في نقاشي بعد هزيمتي مع الحياة لم يتغير شيء تلك الشمس ورائحة المطر وأصوات المدارس ودخان ذلك المقهى كل شيء لم يتغير، فتغيرتُ أنا وفستاني وبكلة شعري وجدائلي، اشتقت للحياة التي تهزم حياتي هذه، نحن فقط عابرون

في ذكرى وفاته (العاشرة)..

الفنان فيصل علوي.. سلطان الطرب اللحجي والجنوبي

"الأمناء" كتب/ الفنان عبده سعيد ناصر كرد:

إنه عاشق الطرب اللحجي الأصيل منذ نعومة أظافره، وقد تجاوزت مسيرة حياته الفنية الـ٥٠ عامًا كان فيها المطرب الشعبي الكبير الذي يسعد الجماهير، وقد كانت أنغامه الوترية والصوتية فيها فعلًا ساحرًا ترقص العاقل والمجنون والصغير والكبير.

إنه ظاهرة فنية فريدة؛ بل هو طفرة من طفرات العصر الذهبي للأغنية اللحجية، أثر في وسط فني شمل قامات وهامات وأعلام لحَج الفنية والأدبية أمثال صلاح كرد وصالح فقيه وسبيت وفضل محمد اللحجي والأمير عبده عبدالكريم وأحمد عباد الحسيني ومحمد سعد الصنعاني وغيرهم...

لقد كانت طريقته في الحياة هي المعبرة عن فلسفة سلوكه وأسلوب السلوك الجيد في التعامل، يعني العلاقات مع الناس، بما يتفق مع قواعد السلوك والذوق الفني الرفيع، وقد

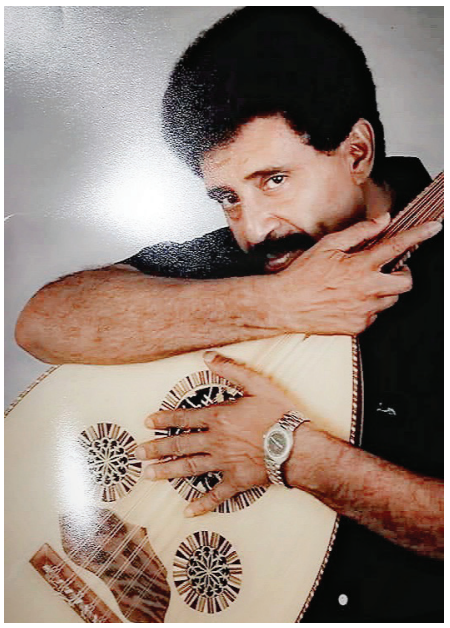

أثرى الساحة الفنية بتراث القمندان وأعماله الجديدة على مستوى الجزيرة والخليج، وكان سفيرنا في الأغنية اللحجية الجنوبية، ومثل الجنوب خير تمثيل في كل البلدان التي زارها - العربية أو الأعجمية - لقد قدم كثير من الأعمال الجديدة ويجب المحافظة عليها كتراث لحجي.

إنه فنان كبير في فنه الراقي وإنسان بسيط في تعامله مع الناس والجمال في أروع صوره ينبع دوما من البساطة، إنه الفنان المبدع، والمبدعون لا يموتون وأن غابت عن عيون الناس ملامح صورهم، ولكن آثارهم الخالدة تذكر الناس بهم دوما.. إنهُ الفنان اللحجي الكبير المرحوم فيصل علوي الذي توفي في ٧ فبراير/شباط ٢٠١٠م.

لقد فارقنا جسدًا ولم تفارقنا روحه الفنية الطربية التي نمسي ونصبح وهي في مسامعنا ووجداننا.

وتحلّ علينا الذكرى العاشرة غدًا الجمعة، والتي تصادف ٧ فبراير/شباط ٢٠٢٠م.

رماد البروق

رائد القاضي

قبل أن يرحلوا..
صلبوا غيمة من مواويل
غربتهم في ذراع المساء
رسموا نجمتين
على عجل تحرس الليل
أوصدوا الباب
والتفتوا
ودّعوني بدهرين من شوقهم
عصروا ما بحوزتهم من حنين
لملموا ما تيسر من نبضهم
ومضوا..
تركوني رهين العذابات
ليلي يئنّ
وأنداء فجري المكبل بالسهد
والدمع موجوعةٌ
يا دروب اجمعي ما تناثر من
وجدهم وابتهالاتهم..
إنني أغرق الآنَ في غربة
من نحيب وليل
رحلوا وأنا أعزف الصمت
دمعا
وأغزل من لحظهم وطناً
الجراح تحدثني
كيف أسمعني
وأنا بعدهم شبحٌ
بصقتني خرائب روحْ
كيف أجمع أطيافك
الآن؟
شارد في دمي
كغزال من السُّكر
تعبر أوردتي
أرتمي في دمي
جمرة من لهيب الجراحْ
كيف أنثر دفء البروق ربيعاً
على وحشة البرد والجدب
فوق جلود الليالي التي
تتشقق في زمهرير
الغياب
وتنزفُ شوقاً إليكْ
كيف ألقاك!!
كل الدروب تباعدنا..
تطعن الخطو،
لم ألق إلا رماد احتراقاتنا
في العهود التي كنت أبذرها
لك عشقاً
وتزهر نبضا
كيف ألقاكَ؟
هل أبحر الآنَ؟
ما زلت أغرق أغرقُ،
كل المساءات زاخرة بكَ
كل الصباحات
ريانة من بهاكْ
كيف ألقاك؟
في وجعي نغم شاحبٌ
يذرع الصمتَ،
إن خاطبتك العصافيرُ
أو غرّدتك معي للصباحْ
أتراك تعودْ؟
أتحن إلى وجع ذات يوم
نقشناه للوجد في نبضنا
وعبرناه جسراً من الدمعِ
فوق ضفاف الحنينْ
أكتبُ الآنَ
والآه تعصرني
والدموع تسافر مكسورة
القلب نحوك،
لا وعدَ
لا سمر يحضن السهدَ
أين أنا؟
أنت في مهجتي وجع قرويٌّ
وشجو مهيبْ
أكتبُ الآنَ
كل لياليك خرساءَ
لا صوتَ
لا رجْعَ
وحدي هنا أنشد الكون حزني
وحزنك
فخذ الآن هذا البكاءَ
سلاماً
على بعد قلبين
من شوق أول نَبضٍ
تفجرَ،،
هل يحصد العصفُ
ذات احتراقٍ
رمادَ البروقْ

قصة قصيرة..

الطريق إلى الحب

سامر المعاني

كان يكتب رسالته الخجولة خلف حشرجته، بدموع صائمة عن البوح لتستفيق عين الشمس في برزخ الحيرة والآهات. مضى وهو يردد كلماته التي كتبها وكلما أعادها تزداد سرعة خطواته لتصمت دموع الانكسار أمام أوتار أغنيته وسيمضي كما وأنه كابوس رحل بعد برهة من النوم.

عندما وصل إليها وقف مطولاً والحروف تتكسر كما الضباب يمحو ملامح الأشياء. تتسارع نبضاته الواجفة بين ضلوعه والخاصرة الممزقة التي أتعبها وهم الليل والتفكير يهزه كما الرعد يبدد حضور كل الأصوات.

أربع سنوات من الحياة تُختَزل في رسالة عتاب يلتهم ذاكرته التي تعبت من كل شيء إلا من سارة، طريق حمل كل مفردات العمر بحلوها ومرها كأن لتلك المدينة عطراً يفوح كلما جمعهما لقاء. كل يوم كان لهما موعد عند موقف باصات الجامعة تعثرهم الأزمات وبعض الظروف على مدار الأعوام التي كانت أول حروف صباحها كل يوم لتلك الأزقة عيون لا تهدأ في البحث عن حضور سارة التي كانت تلملم سحر حضورها من الياسمين والدحنون والجوري بابتسامة بسيطة، تلك قادرة على أن تجعل من كل الحضور أغنية فيروزية تجعل الصباح أكثر جمالا وهي الأنثى الأنيقة الرقيقة المخملية، وعتقا لكل لحظة جمعتهما من ابتسامات وضحكات ودموع وعند العتب والخصام يتوقف الزمن للحظات حتى تتصافح القلوب.

وفي صباح ليلة كانونية من أشد الأيام ألما، كانت بداية غياب سارة، أيام متعددة عن الجامعة وشعر حينها بأنه يخسر كينونته، فقد أتعبته الظنون وأرّقه الليل، فلا يجد في قلبه غير جفاف للأحلام وكلمات مبتورة وحنينا يلهب كيانه وخصامًا مع النوم أتعب جسده، وسارة تتعذر كل يوم بمرض ألمّ بها أو ظروف في المنزل جعلتها تتغيب وأنفاسها ودموعها تعتصران أنين الروح.

وفي موعد مع الوجع اتضحت الرؤيا ليدرك ما كان فوق احتمالاته وجد نفسه وروحه تسافران منه تلتقط الحروف من كل فقر وجوع، من كل ظلام وسواد قاتم، وسارة التي أشبعت العشق حبا وصدقا أوصله طريق البحث والفضول إلى مصيرها وعرف لاحقاً من كل من حولهم بأنها خُطبت، وستكون عند عصر اليوم أمام صالون السيدات، وحين وقف أمامها وبيده الورقة التي خطتها دموع ودم الحب المعتق بالأسف حينها وبعد أن احتضنت أحداقه أحداقها التي ملأها الدمع سقط أرضا وهو يسمعها تقول (سامحني).

واستيقظ لاحقا على أصوات والديه والطبيب ورسالته ما زالت بيده وما خطه من رسم لانفعالاتها، كانت محض أحلام وحب من طرف واحد تعبر غيومه بلا غيث، لتشيب الأيام وما زالت الرسالة تجهل عنوانها حتى تنتشئ حروفه من جديد يقف على أطراف الأمل باحثا عن طريق آخر.

*كاتب من الأردن.